

43 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب علامات المنافق -

الحديث 43 | د ماهر الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين درسنا هذا اليوم للحديث

الرابع والثلاثين قال الامام البخاري حديثنا قبيحة ابن عقبة - 00:00:01

وخبثه وقبيحة ابن عقبة ابن سفيان ابن عقبة ابن ربيعة وكتبه ابو عامر السوائي الكوفي. اخو سفيان ابن عقبة روى عن

الثوري وغيره من الكبار. وليس له عن ابن عيينة شيء - 00:00:21

وروى عنه الاعلام منهم الامام احمد بن حنبل والدهلي والبخاري كما هنا وذكروا الرجال نفسه انه كان من الصالحين وهو مختلف في

توفيقه وجهه واحتجاج البخاري به في غير موضع - 00:00:41

يرفع من شأنه قال يحيى ابن معين ثقة في كل شيء الا في حديث سفيان الثوري ليس بذلك القوي وقال يحيى ابن ادم كثير الغلط في سفيان كانه كان صغيراً لمن يضبط - 00:01:00

واما في غيره فهو ثقة رجل صالح ونقل عن قبيلته انه قال جالس الثوري وانا ابن ستة عشرة سنة ثلاثة فهو قد جالس سفيان ثلاثة

سنين كما نوكتب عنه طبعاً هو - 00:01:19

والراجح انه ان محله الثقة ولكن العلماء حينما رمزرواية حديث عن سفيان ربما لوجود بعض الالغاز التي عنده ولكن البخاري انتقى من صحيح حديثه عن سفيان الثوري قال حديثنا سفيان - 00:01:39

وسفيان وسفيان الثوري كما مر عندنا لان قبيلة ابو نقبة لم يروي عن سفيان ابن عيينة وهذا سفيان الثوري وسفيان الثوري وابن سعيد ابن مسروق ابو عبد الله الكوفي الثوري - 00:02:01

وهو الامام الكبير والعالم الرياني احد اصحاب المذاهب السبعة المتفق على ارتفاع منزلته وكثرة علومه وصلابته في دينه وهو القائم بالحق غير خائف في الله لومة لائم قال ابن الجوزي روى عنه اكثراً من عشرين الفا - 00:02:17

وقد استوعب اخباره في مجلد مفرد وجمع له ابو شامة ترجمة في نحر سبعين ورقة قال الذهبي وقد اختصرت انا له ترجمة جاءت في وهذا غير واحد من الائمة هو امير المؤمنين في الحديث - 00:02:45

وقال ابن المبارك يرحمه الله تعالى كتبت عن الف ومئة شيء ما كتبت عن افضل من سفيان وقال وفيه عن شعبة سفيان احفظ مني فقيل له مخالفة سفيان؟ قال دمغتني - 00:03:04

وكان وهيب يقدمه في الحفظ على مالك وقال عبد الرزاق سمعته يقول ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني فقال ابو اسامة وحماد بن اسامة الجوفي قال ما رأيت رجلاً اخوف له من سفيان الثوري - 00:03:24

وقال عبد الرحمن ابن مهدي ما عاشرت رجلاً ارقني كنت ارمقه في الليل فينهض ينادي النار النار كفالني ذكر النار عن النوم والشهوات ومن اقواله النفيسة يقول ان هؤلاء الملوك قد تركوا لكم الاخيرة فاتركوا لهم الدنيا - 00:03:45

وكان يرحمه الله تعالى عجباً لمجالبة الدولة والانكار عليهم ولقد هم به المنصور فما امهد ومناقبه وفضائله كثيرة جداً اجمعوا على انه توفي بالوفرة مختفياً من المهدى سنة احدى وستين - 00:04:11

قيل في اولها وقيل في شعبان وله من العمر حين ذاك اربعين وستون سنة فانه وزرة بسبعين وتسعين وفي سنة موته مات ابراهيم ابن

ادهم روي في المnam وهو يطير من نخوة الى نخلة - 00:04:30

وهو يقرأ هذه الاية الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين اللهم اجعلنا من يقود هذا القول حينما يدخل الجنة انا اقول حاضرين والسامعين من المؤمنين. عن الاعمش وهو سليمان ابن مهران الاعمش المتوفى عام - 00:04:50

سبع واربعين ومئة عن عبدالله بن مرة وهو الهمداني الكوفي التابعي الحازم الخارقي مات سنة مئة عن مسروق وهو مسروق من الاجد وتوفي عام ثلث وستين ومسروق حقيقة هو عجب - 00:05:19

من العجب واية عظيمة من من ايات التفوق والعمل وان يثنى بابي عائشة لابي عائشة مسروق بن الاجدع الجيم ثم لا مهملة الهمداني الكوفي التابعي صلى خلف الصديق فسمع عمر وعائشة - 00:05:44

وغيرهما وروى عنه خلق من التابعين فمن بعدهم منهم ابو وائل وهو اكبر منهم ومسروق امامته وظيفته وجلالته متفق عليها قال الشعبي ما علمت ان احدا كان يطلب العلم في افق من الافق مثله - 00:06:17

وقال مر الهمداني ما وردت همدانية مثله. اذا هو هذا الرجل كان عجب من العجب قال ابن المديني ما اقدم عليه واحدا من اصحاب عبدالله. وكان افرك فارس باليمين وهو ابن اخت معدي كذب - 00:06:39

وقال العجلي كان اصحاب عبدالله الذين يقرؤون القرآن ويدرّبون السنة علقة والاسود وعيادة ومسروق والحارث ابن القبيث وعمرو ابن مات سنة اثنين وقيل ثلث وستين يعني يصح انه ثلث وستين اذا هو واحد - 00:07:01

من الرجال وكان صاحبهم للعبادة وهناك قصص كثيرة لا نريد ان نطول بها ربما نذكرها في لقاء اخر باذن الله تعالى عن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن العاص والمتوكل عام ثلث وستين وهذا اذن واحد من عباد الصحابة. طبعا مثل قيد واحد من عباد التابعين حتى - 00:07:25

لانه كان يقول اي يريد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي يسبقنا وكان يسابق من سلفه يسابق في كثرة الخير وفي كثرة الفضل وكان في العبادة يفعل ويجهد نفسه - 00:07:47

خشية يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما في القصص الواردة اذا عن عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:08:04

اربع ايام ما فات بين اربع هنا وثلاث فيما سبق بالدرس الماضي لان الشيء الواحد تكون له علامات كل واحدة منها تحصل بها صفتهم ثم قد تكون العلامة شيئا واحدا وقد تكون اشياء اذا اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:08:21

اي سبيل الشبه للمنافقين بسبب هذه الخصال وقال ابن هجر وصفه بالخالص مما يؤيد حمله على نفاق العمل. وقد ذكرنا في الجلسة السابق اننا نقسمه الى النفاق الافضل والنفاق الاصغر - 00:08:43

طبعا قبل هذا السند هذا الاسناد كلهم كوفيون الا الصحابي وقد دخل الكوفة يقول هنا اربع من كن فيهم كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصبة منهن كانت فيه خصبة من النفاق - 00:09:02

حتى يدعها اي حتى يسوقها اذا ائتمن خان نسأل الله العافية والامانة اذا حدث كذب نسأل الله الصدق بالاقوال والافعال اذا عاهد غدر اي اذا حال اي ترك الوفاء لما عاهد عليه نسأل الله العافية - 00:09:19

واذا خاصم فجر اي ماذا عن الحق واحتال في باطله قال البخاري عقب تابعه شوئمة عن الاعمش. هنا يريد ان يذكر ان الحديث محفوظ من حديث الاعمش وان خبيث قد توبع - 00:09:41

متتابعات تامة ومتتابعات نازلة طبعا اخذ المؤلف هذه المتتابعة في كتاب المظالم الصحيح برقم الفين واربع مئة وتسعة واربعين لاجل الكلام في رواية قذيفة عن سفيان والحديث في صحيح مسلم من طريق اخرى عن الثوري - 00:09:56

ومن بديع التصنيف عند البغوي انه ساقه بسنته الى البخاري في شرح السنة برقم سبع وثلاثين. ثم قال هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن زهير ابن حرب عن وشيع عن سفيان في كروات وشيع ابن الجراح هي متتابعة تامة - 00:10:14

بقميص ابن عقبة والبيهقي كذلك حينما اورده في الكبر رغم فما نفعناه الف وثمان مئة وخمسة واربعين قال رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه. وخرج أهل البخاري ومسلم من حديث الثوري ان حديث محفوظ من حديث الثوري -

00:10:35

واخرجه البيهقي في موطن اخر وقال نحو ذلك اذا كتاب فضيلة كتاب السنة اللغوي هو كتاب السنن الكبرى للبيهقي هما ليسا مستخرجان ليسا مستخرجين لكنهما احياناً يقومان مقام في ذكر الفوائد والعواائد -

00:10:55

طريقين البخاري ومسلم سبق الكلام ان الاية العلامة الظاهرة التي تدل على ان الخفيف وراءها عندنا اية النوافل ثلاثة واخلاص الوعد شرط الوفاء مأخوذه من اخبت الشجر اذا اخضر بعد السقوط ورفعه -

00:11:17

وليس الغرض من ذكر هذه الاربعة حصر ايات النفاق وعلامات النفاق فانها كثيرة الفجور في المخالفة كما في حديث الدرس الذي جاء على ثلاثة الماضية وانما الغرض التنبيه على اصولها اذ التدين ينحصر اصله في ثلاثة اشياء -

00:11:35

القول العمل النية القول القول النية فنبه الى فساد القول بالكذب والى فساد الفعل بالخيانة والى فساد النية بالاخلاص لأن الاخلاص القادح من كان العزم عليه مقارنا للوعد وحديث الذر -

00:11:54

يذكر بخusal المنافقين فهذه خصال النفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الفضالة ولكنها ليس على كفرهم اعتقاداً وباطناً فجاء التهذير حتى لا يقع فيها الانسان. وقد اجتمع نفاق العمل مع اصل الايمان. ولكن اذا استهكم وكمل فقد يلترق صاحبه عن -

00:12:15

للإسلام بالكلية قال الذهبي عقب حديث اربع من في المسيح. يقول فيه دليل على ان النفاق يتبحظ ويتشعب كما ان الايمان ذو شعب يزيد وينقص فشعب النفاق كلها من الكذب -

00:12:38

والخيانة والجور والغدر والرياء ثم ايتها الاخوة لننبه على الصفات او ولادها فالصدق في الحديث والوفاء بالعهود واداء الامانة وانفاذ الوعد وتقوى الله عز وجل في الخصومة كل هذه الخصال تدل على صلاح في السريرة -

00:12:54

لان اصداد هذه الصفات انما هي من خصال المنافقين الذين فسدت سائرهم كما اخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث اربع من كن فيه كان منافقاً خالقاً او ولاده هنا فاقول على ان من اذبى سراً عليه ان يحافظ عليه ولا يفشيه ابداً ولا اصبح خائناً -

00:13:16

ولننتبه على تشديد الشارع في الكذب فالكذب على الله عز وجل بان تخبر عن الله بما لا علم لك به ومنه الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور الدين فقد نص القرآن على انه من اشد الاثم -

00:13:42

اما الكذب في غير ذلك فحديث اليوم خير زاجر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهذه الصفات نحذر ابناءنا منها لأن الانسان عليه ان يختار الطريق الصحيح لتغذية الولد الصالح -

00:14:00

والانشاء الولد الصالح سيحذر الانسان اولاده من الكذب ولا يكون امام ولده صاحب صفة من هذه الصفات حتى ينصح ولده نصحاً عملياً وينصحه نصحاً فعلياً وينصحه بالمتابعة حتى يكون الولد -

00:14:17

يعني امتداد للعمل الصالح نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ونسأل الله ان يجنبنا صفاتسوء ونسأل الله ان يلبسنا التقوى وان يجعلنا -

00:14:40

صالحين مصلحين وصلى الله على نبينا محمد -

00:14:57